

هل تصطدم "رؤية 2030" بالبيروقراطية السعودية وترف حكامها؟

استفاض حكام السعودية في وضع الخطط الاصلاحية والتنمية على مدى عقود من الزمن، إلا أن أيّاً من تلك المشاريع لم يبصر النور حتى اليوم، وهو أمر أدخل المواطن في حالة من اللامبالاة مع كل وعود التغيير المعلنة. هل ستمتد خيبات السعوديين إلى "رؤية 2030" أم أن البلاد تقف حقاً على عتبة التغيير؟

تقرير رامي الخليل

ضاق السعوديون ذرعاً بوعود الرياض الاصلاحية الفارغة من مضمونها، إذ أنه على مر السنين، بقيت محمل المشاريع المعلنة حبراً على ورق، بدءاً من الإعمار والإنماء مروراً بـ"بِيَادِ الْبَنِيِّ التَّحْتِيِّيِّ وَصُولًاً إِلَى الارتقاء بحياة المواطن بمختلف نواحيها، حقوقية كانت، ثقافية، فكرية وحتى ترفيهية. وفيما ظل المواطنون يرثبون التغيير عاماً بعد آخر، ويدفعون النفس بقرب الخروج من قمقم التشدد الطاغي، بدأت الرياض تروج لـ"رؤية 2030" التي أطلقها ولي العهد محمد بن سلمان، على أنها خشبة الخلاص للمواطنين، والتي ستحقق لهم آمالهم المنتظرة.

وأوضحت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" في تقرير أن الرياض باتت ملزمة بإدخال التغييرات نظراً إلى ظروفها الاقتصادية الراهنة، وفيما اشتدت الحاجة لإيجاد نقلة نوعية في نواحي الحياة السعودية، خاصة مع الانخفاض الحاد في أسعار النفط، الركيزة الأساسية للاقتصاد السعودي، إلا أن تلك التغييرات لترزال بطيئة وتواجه صعوبات بسبب نفوذ السلطة الدينية المتشددة التي تكافح لوقف سياسات الانفتاح. ونقلت معدة التقرير ليز دوسيت عن باحث سعودي، رفض الكشف عن اسمه تحاشياً للملاحقة، تشكيكه بإمكانية النجاح في تطبيق بنود الرؤية، مشيراً إلى أن العثرات تمثل بالجوانب العملية لتحقيقها، إذ أنه إلى جانب البيروقراطية المسيطرة على كافة النواحي الإدارية، هناك أيضاً رغبة المسؤولين السعوديين الكبار وصعوبة خصوصتهم لتلك التغييرات على الصعيد الشخصي، مع ما يعنيه ذلك من تخليهم عن أسلوب حياتهم المترفة.

ونقلت دوسيت عن المهندسة السعودية نادية الهزاع التي تجهد في الترويج لـ"رؤية 2030" قولها، إن السعوديين تمتعوا لفترة طويلة بعطايا الدولة على اعتبار أنها من المسلمين، مشيرة إلى أنهم اليوم مطالبون للقيام بالمزيد وتحمل جزء من المسؤوليات الملقاة على عاتق بلادهم، وهي اقتبست لذلك

المقولة الشهيرة للرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي، "لا تسألوا ماذا قدمت بلادكم لكم، بل اسألوا
ماذا قدمتم لبلادكم".